الصفات الإلهية عند المعتزلة والإمامية

د. لقاء عاصم نصيف

aseemleqaa@gmail.com

تربية الكرخ الثانية/ ع. الجمهورية للبنات

الملخص

إنَّ هذا البحث يدرسُ موضوع الصفات الإلهية عند فرقتين من الفِرق الإسلامية (المعتزلة والإمامية)، وما هو إلَّا محاولة يسيرة لأسلِّط الضوء على عظيم موضوعه، وجمال معانيه، فالعقيدة الإسلامية هي من أهمِّ الدراسات التي يجبُ على كلِّ مسلمٍ أن تكونَ هي غايته وهدفه، ولا يتمُّ الوصول إلى الغايات والأهداف إلَّا بالبحث والتنقيب، والتوصُّل إلى معرفة المناهج لكلِّ فِرقةٍ من الفِرق الإسلامية وبيان آرائهم والتعرُّف على أدلَّتهم ومُبرِّراتهم في معتقداتهم، وعدم تكفير المسلمين وإصدار الأحكام المُسبقة دون التأكُّد، وذلك من خلال الأدلَّة والحُجج والبراهين، وعدم التشكيك بالمُقابل، بل يجب اتِّباع سُنَّة المصطفىﷺ، وأسلوبه بالجدال والمُناظرة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويتبيَّنُ لنا أنَّ لا خلاف بين المسلمين كافَّةً في أنَّ الله تعالى وصفَ نفسه في كتابه الكريم بالعديد من الصفات، فالإيمان بتلك الصفات واجبٌ دون تأويلٍ أو تعطيلٍ، والخلاف في الصفات يكمُن في هل أنَّ الصفات هي عينُ الذات أم زائدةٌ عليها، فذهبت بعض الفِرق إلى أنَّ الصفات زائدة على الذات، وذهبت المعتزلة والإماميَّة إلى أنَّ الصفات هي عينُ الذات لا زائدة عليها، وكلٌّ يستند في مذهبه إلى دليلٍ يراهُ مؤيِّداً لهذا المذهب، والله من وراء القصد.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الصفات الإلهية، المعتزلة، الإمامية.

Divine Attributes of Mu'tazilah, and Imamites

D. Leqaa Asim Nassif

Second karkh Education, P. Jumhuria for girls

Abstract

studies the subject of the divine attributes of two Islamic this two Islamic sects (the Mu'tazila and the Imami), and it is only a small attempt to shed light on its greatness and the beauty of its meanings. Reaching the goais and objectives to know the approaches for each sect and explaining their opinions and identifying their evidence and justifications in their beliefs and non-takfir,and the issuance of judgmer

,and that is through evidence, arguments and proofs, the skill of the Mustafa,peace be upon him,and his style of argumentation and debate with wisdom and good exhortation,And it becomes clear to us that there is no disagreement among all Muslims that God Almighty described himself in the Holy Qur'an and the honorable Sunnah of the Prophet with a number of attributes.The difference is that the attributes are superfluous to the self ,and the Mutazilites and the Imamites are of the view that the attributes are the essence of the self and not superfluous to it, and each relies in his doctrine on evidence that he sees as supporting this doctrine.

Keywords: Doctrine, divine attributes, Mutazilites, Imamis

المُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آلهِ وصحبه ومن والاه.

لقد أفاض الله تعالى علينا بنعمه بأن هدانا إلى الصراط المستقيم والدين القويم، وجعلنا مسلمين مؤمنين، ووهبنا عقلاً مُدرِكاً مُفكِّراً في آيات كتابه الكريم، مُتدبِّراً للشريعة الغرَّاء والعقيدة السمحاء.

أهميَّة الموضوع:

إنَّ العقيدة الإسلامية من أجلِّ وأشرف العلوم التي يتشرَّف كلُّ باحثٍ بالخوض في ثنايا دُررها، وعظيم نفعها، وغزير فائدتها، فهي مفتاحٌ للعبادة والطاعة، ولا ينقطع خزينها حتى قيام الساعة، فوددتُ أن أُسلِّط الضوء ولو بما هو يسير على موضوع الصفات الإلهية عند الفِرق الإسلامية (المعتزلة والإمامية) وبيان أقوالهما وآرائهما ومنهجهما فيها، وبيان هل هذه الصفات هي نفس الذات أم زائدة عليها.

وقد قسَّمتُ هذا البحث على مقدِّمة وثلاثة مباحث وخاتمة، ذكرتُ في المبحث الأول مفهوم الصفات الإلهية وفيه ثلاثة مطالب، بيَّنتُ في الأول معنى الصفة في اللغة والاصطلاح، وذكرتُ في الثاني الفرق بين الصفة والنعت والاسم أمَّا الثالث فقد تحدَّثتُ فيه عن أقسام الصفات الإلهية، والمبحث الثاني ذكرتُ فيه الصفات الإلهية عند المعتزلة وفيه مطلبان، بيَّنتُ في الأول مفهوم المعتزلة وبيَّنتُ في الثاني منهجهم في الصفات الإلهية، أمَّا المبحث الثالث فقد تحدَّثتُ فيه عن الصفات الإلهية عند الإمامية وفيه مطلبان، الأول بيَّنتُ فيه مفهوم الإمامية، والثاني ذكرتُ فيه منهجهم في الصفات الإلهية.

التمهيد

يُعدُّ موضوع العقيدة الإسلامية من أهمِّ القضايا التي تتعلَّقُ بحياة الإنسان في الدنيا ومصيره في الآخرة، ففي الدنيا هي نهجهُ وطريقهُ ودينهُ ودنياهُ، وفي الآخرة هي ثمرةُ نتاجه وحاصلُ ما جناهُ في الدنيا من حفظٍ لهذه العقيدة وتمسُّكٍ واتِّباعٍ بالعلم والعمل، وموضوع الصفات الإلهية من أبرز موضوعات العقيدة الإسلامية، وهو بابٌ من أبواب الإيمان بالله تعالى وبما جاء به في كتابه الكريم، فمعرفة صفات الله وأسمائه أمرٌ مهمٌ في دين الله تعالى ولابدَّ أن يعرفه الإنسان ويحققَّه، فالحديث عن الصفات أخذ الكثير من الاهتمام والاعتناء، فصفات الله تعالى هي صفات كمالٍ وتنزيهٍ عن كُلِّ نقص.

المبحث الأول: مفهوم الصفات الإلهية

المطلب الأول: معنى الصفة في المفهوم اللغوي والاصطلاحي

الصفة لغةً: مِن وَصَفتُهُ أَصِفهُ وَصفًا، وهي تَحليةُ الشيءِ[١]، ووَصَفَ الشيء نعَتَه بما فيه[٢]، فالصفة والنعت مترادفان[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[٤]، أي ما تصفه ألسنتكم من الكذب والبهتان[٥].

الصفة في الاصطلاح: "الاسمُ الدَّالُ على بعض أحوال الذات، وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يُعرف بها"[٦].

والصفة في اصطلاح المتكلِّمين "حالٌ وراء الذات، أو ما قام بالذات من المعاني والنعوت، وهي في حقِّ الله تعالى نعوت الجلال والجمال والعظمة والكمال، كالقدرة والإرادة والعلم والحكمة"[٧]، فالصفات الإلهية: هي صفات الله تعالى من الكمال والمدح، والتنزيه عن كلِّ نقصٍ في حقِّه أو عيب[٨].

المطلب الثاني: الفرق بين الصفة والنعت والاسم

مرَّ تعريف الصفة فيما سبق، فنقوم الآن بتعريف كل من النعت والاسم، ومن ثمَّ بيان الفرق بين كُلٍّ من هذه المفاهيم.

النعت في اللغة: مِن نَعَتَ الشيء يَنعتهُ نَعتاً أي وَصَفهُ وبالغَ في الوصف، والجمع نعوت[٩]، وقيل: هو وَصفُ الشيء بما فيه من الحُسن[١٠].

النعت في الاصطلاح: هو تابعٌ يدلُّ على معنىً في متبوعه لفظًا[١١]، وهو مرادفٌ للوصف[١٢].

الاسم لغةً: مِن وَسْمٌ وسِمةٌ أي: علامةٌ دالَّةٌ توضع على الشيء ليُعرف به[١٣]، وقيل: هو ما أنبأ عن المسمَّى وأخبر عنه[١٤].

الاسم في الاصطلاح: هو ما يدُلُّ على معنىً في ذاته دون الاقتران بزمن، وينقسم على قسمين، اسمُ عينٍ يدلُّ على معنىً يقوم بذاته كأحمد، واسمُ معنىً يدلُّ على الشيء الذي لا يقوم بذاته كالعلم والجهل[١٥]، ويطلق على أسماء الله تعالى، أو على أسماء الله تعالى وصفاته، فهي كلُّ اسمٍ تَسمَّى به سبحانه أو استأثر به لنفسه[١٦]، وهو ما يُطلق باعتبار الذات أو باعتبار الصفة أو باعتبار المعنى[١٧].

الفرق بين الصفة والنعت والاسم

بعد التعريف بكلٍّ من الصفة والنعت والاسم نبيّن الفرق بينهم كما يأتي:

١-أسماء الله تعالى هي أسماءٌ ونعوتٌ دالَّة على صفات الكمال، وقد اشتُقت من تلك الصفات، فهي أسماءٌ وأوصاف[١٨]، كما ذكرَ الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[١٩].

٢-النعت والصفة شيءٌ واحدٌ فهما مترادفان، وإن كان هناك فروق دقيقة بين لفظ النعت ولفظ الوصف، فالنعت يريدون به الوصف الثابت، والوصف يريدون به الطارئ[٢٠].

٣-النعت لِما يتغيَّر من الصفات والصفة لِما لا يتغيَّر، فالصفة أعمُّ من النعت[٢١].

٤-المراد بالأسماء هو الذات الإلهية أو اعتبار الصفات كالعالم والقادر، وقد تجتمع الاسمية والوصفية معاً، كالرحمن فهو اسمٌ ووصفٌ لله تعالى في وقتٍ واحدٍ[٢٢].

٥-كلُّ اسمٍ هو مُتضمِّنٌ للصفة، فكلُّ اسمٍ صفة وليس كلُّ صفةٍ اسماً، وذلك لعدم إمكان اشتقاق الأسماء من بعض الصفات، كالصفات الذاتية مثل اليد والعين، فأسماء الله تعالى أسماءٌ ونعوتٌ فهي دالَّة على صفات الكمال[٢٣].

٦-يعدُّ البعضُ من النحويّين النعتَ خَلَفاً من الاسم يقومُ مقامه، أي هو مرادفٌ له[٢٤].

٧-الفرق بين الاسم والصفة واضحٌ، فالأسماء تدلُّ على الذات مع دلالتها على صفات الكمال، أمَّا الصفات فإنَّها تدلُّ على معنىً قائم بالذات فقط[٢٥].

٨-يتَّضح الفرق بين الصفة والاسم من حيث أنَّ الصفات أوسع من الأسماء لأنَّ كلَّ

اسمٍ مُتضمّنٍ لصفةٍ من الصفات الإلهية ويدُلُّ عليها ويشير إليها، والمُتعلّقة بأفعال الله سبحانه وتعالى، وأفعاله لا حصر لها ولا نهاية[٢٦]، ومن أمثلة ذلك إنَّ من صفات الله تعالى هو الأخذ والإتيان، إلى غير ذلك من الصفات التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، كما ذكرَ تعالى في كتابه الكريم: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾[٢٧]، وقال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾[٢٨]، فالله تعالى يوصف بهذه الصفات ولا يُسمَّى بها، فلا يمكن أن نطلق عليه اسم المُمسِك أو الآخذ أو الآتي، وإن كانت من صفاته وأفعاله تعالى[٢٩].

فالمعتزلة يثبتون الأسماء لله تعالى بالتجريد عن الصفات والمعاني[٣٠]، ويجعلون الأسماء أعلاماً محضة، وقد اختلفوا في الصفات فمنهم من جعلها مترادفة، ومنهم من جعلها مختلفة، وحجَّتهم أنَّ إثبات الصفات يستلزم التشبيه ولا يوجد شيءٌ يتَّصف بالصفات إلَّا جسم، والأجسام متماثلة وهذا بالتالي يولّد التشبيه، أمَّا الأشاعرة فهم يثبتون الأسماء كذلك لكنَّهم يُثبتون سبع صفات فقط وينفون البقية[٣١].

المطلب الثالث: أقسام الصفات الإلهية

تقسم الصفات الإلهية عموماً على قسمين:

الأول: صفات كمال وهي (الصفات الثبوتية) التي أثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه في كتابه وسُنَّته النبوية المطهَّرة، وهي صفاتٌ لا يماثل الله تعالى فيها أحداً، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[٣٢]، كالعلم والحياة والقدرة وغيرها.

والثاني: صفات نقص وهي (الصفات السلبية) التي يجب أن يُنزَّه الله تعالى عنها مطلقاً، كالعجز والجهل والموت[٣٣]، قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾[٣٤].

أمَّا صفات الله تعالى من حيث التعلُّق بالمشيئة هي: (ذاتية وفعلية)، فالصفات المتلازمة مع ذات الله تعالى والتي لا تنفصل عن ذاته، كالعلم والقدرة والحياة هي صفاتٌ ذاتيةٌ ولا تتعلَّق بالمشيئة، لأنَّ هذه من لوازم الذات الإلهية التي لا تنفكُّ عنه ولا تفارقه، أمَّا الصفات الفعلية كالنزول والاستواء على العرش وغيرها، هي صفاتٌ فعليةٌ تتعلَّق بالمشيئة، فيمكن القول إنَّ الله تعالى ينزل إذا شاء، واستوى على العرش حين شاء[٣٥].

المبحث الثاني: الصفات الإلهية عند المعتزلة

المطلب الأول: مفهوم المعتزلة

المعتزلة: هو اسمٌ أُطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في القرن الثاني الهجري، يتزعَّمها واصل بن عطاء الغزال، وهو مؤسِّس فرقة المعتزلة ورئيسها الأول، وقد انتشرت هذه الفرقة في أغلب بلاد المسلمين، وتأثَّرت بكثير من الاتجاهات الموجودة آنذاك[٣٦]، وقد وصل عدد فرق المعتزلة إلى عشرين فرقة كلّها تتَّفق على نفي الصفات الإلهية[٣٧]، وقد أثبتت هذه الفرقة عينيَّة الصفات فقالوا إنَّ لله تعالى صفاتٌ هي عينُ الذات لا زائدة عليها[٣٨].

المطلب الثاني: منهج الصفات عند المعتزلة

ذهبت المعتزلة إلى نفي الصفات وإنكارها، وقالوا القديم ذاتٌ واحدةٌ قديمةٌ ولا يجوز إثبات ذوات متعدِّدة في القِدَم فذلك سيولِّد تعدُّد القدماء وهو باطل، أي أنَّ الله تعالى عالمٌ قادرٌ حيٌّ لا على العلم ولا على القدرة ولا على الحياة[٣٩]، للمعتزلة منهجٌ في الصفات الإلهية، وهي أنَّ الله عالمٌ قادرٌ حيٌ بنفسه أي بلا علمٍ ولا قدرةٍ ولا حياةٍ[٤٠]، وأثبتوا أنَّ الذات مجرَّدة عن الصفات، وزعموا أنَّ صفات الله تعالى لا تتعلَّق بمشيئته أو اختياره، وبذلك نفوا قيام الصفات الذاتية والفعلية بالله تعالى، وجعلوا إضافة هذه الصفات من باب المُلك والتشريف، أو من باب الوصف المتجرِّد من المعنى[٤١]، وزعموا أنَّ كثرة الصفات تولِّد كثرة في الذوات، فلا يجوز إثبات صفات زائدة على ذات الله تعالى لأنَّ ذلك يوجب الكثرة في ذات الله تعالى وهذا مُحال، فلهذا أجمعوا على نفي الصفات[٤٢]، وزعموا أنَّ الله تعالى لا يقوم به صفة، ولا أمرٌ يتعلَّق بمشيئته واختياره، وهو قولهم: لا تحِلُّهُ الأعراض ولا الحوادث[٤٣].

وتُجمِع هذه الفرقة على غايةٍ واحدةٍ وهي نفي إثبات الصفات حقيقةً في الذات ومتميزة عنها، وقد كان لهم في موقفهم من الصفات رأيين :

الرأي الأول: والذي أجمع عليه أغلبية المعتزلة وهو نفي الصفات نفياً صريحاً فزعموا أنَّ الله تعالى عالمٌ بذاته لا بعلمٍ، وقادرٌ بذاته لا بقدرةٍ، وحيٌّ بذاته لا بحياةٍ، وهذا الحال مع بقية الصفات.

أمَّا الرأي الثاني: والذي اتَّفق عليه البعض منهم فزعموا أنَّ الله تعالى عالمٌ بعلمٍ وعلمه ذاته، وقادرٌ بقدرةٍ وقدرته ذاته، وحيٌ بحياةٍ وحياته ذاته، وكذلك كان الحال مع بقية الصفات، فقد كانت غاية المعتزلة في كِلا الرأيين هي نفي الصفات، وكان مقصدهم هو نفي إثباتها كحقيقةٍ ثابتة في الذات وتمتاز عنها، فقد جعلوا الصفات عندهم عين الذات فالله عندهم عالمٌ بدون علم، أو عالمٌ بعلمٍ وعلمه هو الذات، وهناك آراء أخرى للمعتزلة لكنَّها تتَّفق في الغاية مع الرأيين السابقين، وهي نفي إثبات الصفات حقيقة في الذات وتمتاز عنها[٤٤]، فالصفة عند المعتزلة هي وصف الواصف، ولم يكن في الأزل واصف، والاسم عندهم التسمية ولم يكن في الأزل مسمَّى[٤٥] .

فالمعتزلة لم تقُم بالإفصاح بالنفي صراحةً، فأتت بما في معناه، وقالت إنَّ الله تعالى عالمٌ قادرٌ من باب التسمية، دون أن يثبتوا له حقيقة العلم والقدرة وغيرها من الصفات[٤٦]، فأجمعت هذه الفرقة على أنَّ الله سبحانه وتعالى حيٌّ عالمٌ قادرٌ لذاته لا بحياةٍ ولا بعلمٍ ولا بقدرةٍ، واختلفوا في كونه تعالى سميعاً بصيراً مريداً، واختلفوا كذلك في أحكام الذات، هل هي أحوالٌ للذات أم هي وجوهٌ واعتباراتٌ لتلك الذات، فذهبَ أكثرهم إلى أنَّها أسماءٌ وأحكامٌ للذات وليست أحوالاً ولا صفاتاً، وقال أبو هاشم[٤٧]: هي أحوالٌ ثابتةٌ للذات[٤٨].

وقد اجتمعت المعتزلة على رأيٍ واحدٍ وهو استحالة إثبات العلم والقدرة والإرادة أي قد نفوا الذات، وزعموا أنَّ هذه الأسماء وردت شرعاً، ويجوز إطلاقها لغةً ولكن ترجع إلى ذاتٍ واحدة، ولا يمكن إثبات صفات زائدة على الذات، لأنَّ ذلك يوجب كثرة في واجب الوجود وهذا مُحال، فلهذا السبب بزعمهم قد أجمعوا على نفي تلك الصفات[٤٩]، فإنَّ ذاته تعالى مؤثِّرة بذاتها لا بصفةٍ زائدة عليها كما هو الحال في ذات المخلوق، فهي بهذا الاعتبار حقيقة القدرة، فالذات والصفات تكون متَّحدة في الحقيقة متباينة بالاعتبار[٥٠].

أدلَّة المعتزلة ومُبرّراتهم

الدليل النقلي

للمعتزلة في إثبات منهجهم أدلَّة نقليةً من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى:﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٥١]، وغيرها من الآيات الدالَّة على المعنى ذاته.

الدليل العقلي

إنَّ حديث المعتزلة عن نفيهم للصفات يكون على أساس أنَّه إثباتٌ للصفات لا نفيٌ لها، فهم يثبتونها ألفاظاً فقط دون الاعتراف بها كحقيقة مُطلقة، أي لا حقائق لها وراء الذات، فالصفات عندهم هي عينُ الذات لا زائدة عليها[٥٢]، فهُم متَّفقون على نفي الصفات الإلهية من العلم والقدرة وغيرها من الصفات[٥٣].

واحتجت المعتزلة بوجوهٍ ثلاثة:

الأول: إنَّ إثبات القدماء يؤدِّي إلى تعدُّد الذوات وهذا مُحال.

الثاني: عالميَّته وقادريَّته واجبة فلا تحتاج إلى الغير فالزيادة تدلُّ على الاحتياج وهذا مُحالٌ أيضاً.

الثالث: صفته تعالى صفة كمالٍ، فيلزم على قيام صفة زائدة على ذاته أن يكون هو ناقصاً لذاته مستكملاً بغيره، وهذا كذلك مُحال[٥٤].

وقد نفت المعتزلة أصل الصفات والأسماء تحرُّزاً من تعدُّد القدماء، وفي هذا بطلانٌ ثابت[٥٥]، وهُم يزعمون أنَّ تعدُّد الصفات يدُلُّ على تعدُّد الذوات، فالصفات الإلهية عندهم هي نفس الله تعالى، أي هي عين الذات وليست زائدة عليها، وهم يعتبرون رأيهم هذا إثباتاً وليس نفياً، وحجَّتهم أنَّ إثبات الصفات هي إثبات لتعدُّد الذوات وفي هذا شرك[٥٦].

الرَّد على المعتزلة

ردَّ الغزالي على منهج المعتزلة الذي ذهبوا إليه في عينيَّة الذات ببطلانه وذلك بأمرين:

الأول: كون الله تعالى مريداً بإرادة حادثة لا في محل، فإذا لم تكن الإرادة قائمة به سيكون مريداً بإرادة قائمة بغيره وهذا باطلٌ.

الثاني: إنَّ الإرادة لِمَ حدثت في هذا الوقت على الخصوص، فإن كانت بإرادة أخرى فالسؤال في الإرادة الأخرى لازم، وهذا يؤدِّي إلى التسلسل إلى غير نهاية وهذا باطلٌ أيضاً[٥٧].

وفي قولهم أنَّ الله تعالى عالمٌ بعلمٍ وعلمه ذاته، وقادرٌ بقدرةٍ وقدرته ذاته، وهكذا مع باقي الصفات[٥٨]، يُردُّ عليهم من قِبل أهل السُنَّة بقولهم: (إذا كان علمُ الله هو الله وقدرته هي هو، كان الله عِلماً وقدرةً، ولو كان كذلك لاستحال أن يكون عالِماً وقادراً لأنَّ العلم (صفة) لا يكون عالِماً (موصوفاً) والقدرة كذلك، وهذا كلُّه باطل[٥٩].

وقد توصَّل ابن قتيبة[٦٠]رحمه الله إلى إبطال رأي المعتزلة في الصفات بقولهم أنَّها عين الذات بأمرين:

الأول: مخالفة رأيهم هذا لإجماع المسلمين.

الثاني: مخالفته لقواعد اللغة العربية[٦١].

المبحث الثالث: الصفات الإلهية عند الإمامية

المطلب الأول: مفهوم الإمامية

الإمامية: وهم الفرقة القائلة بوجوب الإمامة والعصمة ووجوب النَّص[٦٢]، وقد قالوا بأنَّ عليَّاًﷺ هو الإمام بعد النبيّﷺ بالنصِّ الظاهر، وبالتعيين الصادق، بدون تعريضٍ بالوصف وإنَّما بالإشارة إليه بالعين، وجاء سبب تسميتهم بالإمامية هو لتركيز آرائهم حول الإمامة، وهي منتشرة في إيران والعراق والهند[٦٣]، وهي من أكبر فِرق الشيعة وأكثرهم نفوذاً ووجوداً[٦٤]، وقد وصل عدد فِرق الإمامية إلى خمس عشرة فرقة[٦٥].

ولم يكن عندهم أمرٌ أهمُّ من تعيين الإمام، فبزعمهم أنَّه مبعوث لرفع الخلاف بين الأمَّة وتقرير الوفاق، فقد عُيِّن علياًﷺ تعريضاً في مواضع، وتصريحاً في مواضع أخرى[٦٦].

المطلب الثاني: منهج الإمامية في الصفات الإلهية

اتَّخذت الإمامية نهجاً كنهج المعتزلة في الصفات الإلهية وهي أنَّ الله تعالى عالمٌ بذاته من غير علمٍ، وقادرٌ بذاته من غير قدرة، وحيٌّ بذاته من غير حياةٍ، لأنَّ

في زيادة الصفات زيادة في الذوات وهذا باطل[٦٧]، وهذه الصفات هي كلُّها عين الذات، وليست صفاتٌ زائدةٌ عليها، وليس وجودها إلَّا وجود الذات[٦٨].

أدلَّة الإمامية ومُبرِّراتهم

الدليل النقلي

للإمامية في إثبات منهجهم من كتاب الله العزيز أدلَّة نقليةً، ومنها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٦٩]، وغيرها من الآيات الدالَّة على المعنى ذاته، فقد اتَّخذوا منهجاً في الصفات كمنهج المعتزلة.

الدليل العقلي

احتجَّ الإمامية بقولهم أنَّ الله تعالى وَجبَ أن يكون قادراً عالماً حيَّاً أو غيرها من الصفات في الأزل دون الحاجة إلى أمرٍ مُحدَثٍ كالقدرة والعلم والحياة، وأنَّ الله تعالى لا يشبه الأشياء، لأنَّه لو أشبهها لكان مُحدثاً كحداثة الأشياء، لأنَّ التماثل بين الشيئين يوجب أمرين إمَّا القِدم أو الحداثة، وأنَّ الله تعالى غير مُحتاج لأنَّه هو الغني، فالحاجة للأجسام فقط[٧٠]، فصفاتُ ذاته تعالى قديمة على العكس من صفات أفعاله فهي مُحدثة بزعمهم[٧١] .

وَوَصْفُ الإماميةِ لصفات الذات أنَّما هي نفيٌ للصفة المُضادَّة لها، ففي قولهم حيٌّ نفوا عنه تعالى صفة الموت، ومتى قالوا عالماً نفوا عنه تعالى صفة الجهل، وهكذا مع باقي الصفات، فهم يثبتون الصفات وهي عندهم عين الذات لا زائدة عليها[٧٢]، وقالوا أنَّ الله تعالى عالمٌ بذاته لا بعلمٍ، وحيٌّ بذاته لا بحياةٍ، وقادرٌ بذاته لا بقدرةٍ، وهكذا مع الصفات الأخرى، ونفوا عنه بذلك الزيادة على ذاته تعالى[٧٣]، فالله تعالى حيٌّ لنفسه لا بحياةٍ وعالمٌ بنفسه لا بعلمٍ[٧٤]، وأنَّ الله تعالى لا يوصف بجوهرٍ ولا جسمٍ، وهو متعالٍ عن حدِّ التشبيه، وصِفات ذاته تعالى مختلفة عن صفات أفعاله[٧٥].

واحتجَّوا كذلك بأنَّه لو كان لله صفة زائدة على ذاته لكان هو فاعلاً لتلك الصفة، لاستناد جميع الممكنات إليه وقابلاً لها أيضاً لقيامها بذاته وهذا باطل، وقد سلكوا نفس الطريق الذي سلكته المعتزلة في الصفات، وقد احتجُّوا كذلك بالوجوه الثلاثة التي ذكرناها في الأدلَّة العقلية للمعتزلة وهي إثبات القدماء، وعالميَّته وقادريَّته

الواجبة فلا تحتاج إلى الغير، وصفته تعالى فهي صفة كمال، فكُلُّ هذه الوجوه هي باطلٌ اتفاقاً(٧٦).

الرَّد على الإمامية

إنَّ في اتِّخاذ الإمامية لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(٧٧)، دليلاً نقلياً في إثبات منهجهم فهو مجملٌ لا دلالةَ فيه على نفي الصفات كما يزعمون، إنَّما فيه تنزيهُ الله سبحانه وتعالى عن مماثلةِ غيره في الذات والأفعال والصفات، فهذه الآية تثبتُ صفتي البصر والسمع، فبالتالي لن تكون حُجَّةً لهم بل حُجَّةً عليهم(٧٨).

والرأي الراجح عندي في بيان الصفات الإلهية والله أعلم هو إثبات الصفات كما وردت في النصوص من القرآن الكريم والسُنَّة النبوية من غير تأويلٍ ولا تعطيلٍ، كما في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾(٧٩)، فالإيمان بالله تعالى يستوجب الإيمان بصفاته، وهو إيمانُ إثباتٍ للذات والصفات دون تأويلٍ أو تحريفٍ أو تعطيلٍ ، كما وصف الله تعالى نفسه في كتابه الكريم في ضوء قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٨٠)، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾(٨١)، فهذه النصوص الكريمة تدلُّ على التنزيه الكامل مع إثبات الصفات إثباتاً لا تشبيه فيه ولا تجسيم.

الخاتمة والنتائج

الحمدُ لله حمداً طيباً مباركاً يليقُ بجلالة قدره، وعظمة صنعه، على أن وفَّقني في إتمام هذا البحث المتواضع الذي بين أيديكم، فما هو إلَّا محاولةً منِّي كي أسلِّط الضوء على عظيم موضوعه، وجمال معانيه، وحلاوة بيانه، ألَا وهو موضوع الصفات الإلهية، فالبحثُ فيها غير وافٍ، والغوصُ فيها غير كافٍ، ألَا إنِّي أسأل الله تعالى على أن أكونَ قد نفعتُ ديني ببحثي هذا، وقد خرجتُ بنتائجَ ومنها:

١-العقيدة الإسلامية هي من أروع الدراسات التي يجبُ على كلِّ مسلمٍ أن تكونَ هي غايته وهدفه، ولا يتمُّ الوصول إلى الغايات والأهداف إلَّا بالبحث والتنقيب والنظر.

٢-التوصُّل إلى معرفة المناهج لكلِّ فرقةٍ من الفِرق الإسلامية وبيان آرائهم والتعرُّف على أدلَّتهم ومُبرِّراتهم في معتقداتهم.

٣-عدم تكفير المسلمين وإصدار الأحكام المُسبقة دون التأكُّد وذلك من خلال الأدلَّة والحُجج والبراهين، وعدم التشكيك بالمُقابل، بل يجب اتِّباع سُنَّة المصطفىﷺ وأسلوبه بالجدال والمُناظرة بالحكمة والموعظة الحسنة.

٤-وبعد هذه الرحلة المباركة يتبيَّنُ لنا أنَّ لا خلاف بين المسلمين كافَّةً في أنَّ الله تعالى وصفَ نفسه بالعديد من الصفات في كتابه العزيز، فالإيمان بتلك الصفات واجبٌ دون تأويلٍ أو تعطيلٍ.

٥-الخلاف في الصفات يكمُن في هل أنَّ الصفات هي عينُ الذات أم زائدةٌ عليها، فذهب الأشاعرة إلى أنَّ الصفات زائدة على الذات، وذهب المعتزلة والإماميَّة إلى أنَّ الصفات هي عينُ الذات لا زائدة عليها، وكلٌّ يستند في مذهبه إلى دليلٍ يراهُ مؤيّداً لهذا المذهب.

وأسأل الله تعالى أن يوفِّقنا لكلِّ ما فيه خيرٌ لديننا ودُنيانا، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّد المُرسلين وخاتم النبيِّين، وعلى آلهِ وصحبه الطيِّبين.

هوامش البحث:

[١] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، مادة (وصف)، ١١٥/٦.

[٢] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، مادة (وصف)، ٢٢٧٤/٣.

[٣] ينظر: لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي، (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة (وصف)، ٣٥٦/٩.

[٤] سورة يوسف: من الآية ١١٢.

[٥] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسَّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٥٥٥/١٨.

[٦] التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١٣٣/١، ومقاييس اللغة، ١١٥/٦.

[٧] الصفات الإلهية في الكتاب والسُنَّة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي، (ت:١٤١٥هـ)، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ، ٨٤/١.

[٨] ينظر: مدارج السالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله، دار الكتاب العربي، لبنان، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ٥٦/١.

[٩] ينظر: لسان العرب لابن منظور، فصل النون، ٩٩/٢.

[١٠] ينظر: العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت، ٧٢/٢.

[١١] ينظر: التعريفات للجرجاني، ٢٤٢/١.

[١٢] ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢٨٤/٢.

[١٣] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية، د.ت، مادة (سمو)، ٣٠٦/٣٨.

[١٤] ينظر: الكليات، الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي، (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، د.ت،٨٣/١.

[١٥] ينظر: التعريفات للجرجاني،٢٤/١، والتعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٢٧/١.

[١٦] ينظر: مفهوم الأسماء والصفات، سعد بن عبد الرحمن ندا، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، د.ت، ٧٩/٤٥.

[١٧] ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الفتَنِّي جمال الدين محمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ٥/ ٣٠٥.

[١٨] ينظر: مدارج السالكين، ٥١/١-٥٢.

[١٩] سورة الأعراف: من الآية١٨٠.

[٢٠] ينظر: شرح الآجرومية، ابن آجُرُّوم محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، (ت:٧٢٣هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، د.ت، ١٦/٥.

[٢١] ينظر: الفروق اللغوية، العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، (ت: نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، د.ت، ٣٠/١.

[٢٢] ينظر: الشرح الجديد لجوهرة التوحيد، محمد أحمد العدوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٦٦هـ–١٩٤٧م، ٥٨.

[٢٣] ينظر: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلَّامة محمد صالح العثيمين، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م، ٦٨/١.

[٢٤] ينظر: العين للفراهيدي، باب (العين والتاء والنون) ، ٧٣/٢.

[٢٥] ينظر: المجلى في شرح القواعد المثلى، ٦٨/١.

[٢٦] ينظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت:١٤٢١هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط٣، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م، ٢١/١.

[٢٧] سورة آل عمران: من الآية ١١، وسورة الأنفال: من الآية ٥٢، وسورة غافر: من الآية ٢١.

[٢٨] سورة البقرة: من الآية ٢١٠.

[٢٩] ينظر: القواعد المثلى، ٢١/١.

[٣٠] ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت:١١٨٨هـ)، مؤسَّسة الخافقين ومكتبتها، دمشق–سوريا ، ط٢، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م، ٢٩/١.

[٣١] ينظر: مجمع بحار الأنوار، ١/ ٧٧.

[٣٢] سورة الشورى: من الآية ١١.

[٣٣] ينظر: القواعد المثلى، ١/ ١٨.

[٣٤] سورة الفرقان: من الآية ٥٨.

[٣٥] ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة، (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ٦١٢/١.

[٣٦]) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت:٥٤٨هـ) ، مؤسسة الحلبي، د.ت، ٤٦/١.

[٣٧] ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، الأسفراييني أبو المظفر طاهر بن محمد، (ت:٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ٦٣/١.

[٣٨] ينظر: نهاية الأقدام في علم الكلام، الشهرستاني محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت:٥٤٨هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، ١٩٣.

[٣٩] ينظر: المُغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار أبو الحسن بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، (ت:٤١٥هـ)، تعليق : إبراهيم الأبياري، منشورات الكتب العلمية، د.ت، ١١١/١، والاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ٧٥/١، والملل والنحل للشهرستاني، ١/ ٤٤، والمنقذ من الضلال، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر، د.ت، ١٥٠/١.

[٤٠] ينظر: مقالات الإسلاميين، ١٣٥/١، والمُغني، ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي، (ت:٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، مصر، ٢١/١، والعرش ، ٩٩/١.

[٤١] مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ١٠٥/١.

[٤٢] تهافت الفلاسفة، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط٦، د. ت، ١٧٢/١.

[٤٣] ينظر: مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، ١٠٣/١.

[٤٤] ينظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السُنَّة منها، عوّاد بن عبد الله المُعتِق، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، والعرش للذهبي، ٩٥/١.

[٤٥] ينظر: التبصير في الدين، ٦٣/١.

[٤٦] ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى، (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتورة فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة-مصر، ط١، ١٣٩٧هـ، ١٤٣/١.

[٤٧] أبو هاشم الجبائي: عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي المعتزلي، مولى عثمان بن عفَّان ﷺ ، وهو من الفلاسفة البارزين والمتكلمين المشهورين، وقد كان على درجة كبيرة من العلم والمعرفة والفلسفة وعلم الكلام، توفي سنة٣٢١هـ في بغداد ومن أشهر كتبه: (الجامع الكبير، العرض، الأبواب الكبيرة، الأبواب الصغيرة، الجامع الصغير)، الأنساب، السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت:٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

[٤٨] نهاية الأقدام للشهرستاني، ١٧٥/١.

[٤٩] ينظر: تهافت الفلاسفة للغزالي، ١٧٢/١.

[٥٠] ينظر: الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً، الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، (ت:١٣٩٣هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٧٣م، ١٠/١.

[٥١] سورة المؤمنون: الآية ٩١ .

[٥٢] ينظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ١/ ٢٠٩-٢١٠.

[٥٣] اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت، ٣٨/١.

[٥٤] ينظر: المواقف، الإيجي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ٧١/٣- ٧٢، ومعالم أصول الدين، الرازي أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت، ٦٣/١.

[٥٥] الرد على القائلين بوحدة الوجود، القاري أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد الملا الهروي، (ت:١٠١٤هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، سوريا، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ١٥/١، وتهافت الفلاسفة للغزالي، ١٩٧/١.

[٥٦] ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، ١٥٨/١، والتوضيح الرشيد، ٤٨٤/١، والبيهقي وموقفه من الإلهيات، ٢١٠/١.

[٥٧] ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، ٦٤/١.

[٥٨] ينظر: المغني لابن قدامة، ٢١/١.

[٥٩] ينظر: الفَرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، (ت: ٤٢٩هـ) ، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط٢، ١٩٧٧م، ١٠٨/١.

[٦٠] ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، العلَّامة الكبير، النحوي اللغوي، كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد، له تصانيف كثيرة منها: (كتاب المعارف، وأدب الكاتب، وغريب القرآن، وغريب الحديث، وغيرها الكثير)، سير أعلام النبلاء، ٢٩٦/١٣.

[٦١] ينظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات، ٢١٥/١.

[٦٢] ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية -عرض ونقد-، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ط١، ١٤١٤هـ، ١٠١/١.

[٦٣] ينظر: الملل والنحل، ١٦٢/١، وتبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، (ت:١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ٣٠٢/١.

[٦٤] ينظر: فرق معاصرة، ٣٢٠/١.

[٦٥] ينظر: التبصير في الدين، ٣٥/١.

[٦٦] ينظر: الملل والنحل، ١٦٢/١.

[٦٧] ينظر: الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، (ت:٤٦٠هـ)، د.ت، ٢١.

[٦٨] ينظر: عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر، شبكة الفكر، ط١، النجف الأشرف، العراق، ١٣٧٠هـ، ٢٥.

[٦٩] سورة الشورى: من الآية ١١.

[٧٠] ينظر: الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، ٢١/١، وخلاصة علم الكلام، الفضلي عبد الهادي، دار الغدير للطباعة والنشر، النجف الأشرف، العراق، ط٣، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م، ٨١/١.

[٧١] ينظر: الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، (ت:٣٨١هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م، ٢٧.

[٧٢] ينظر: التوحيد، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، قُم–إيران، د.ت، ١٤٨.

[٧٣] ينظر: الكافي، الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت:٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران–إيران، ط٥، ١٣٦٣هـ، ١٠٦/١.

[٧٤] ينظر: أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت:٤١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط١، ١٤١٣هـ، ٥٢.

[٧٥] ينظر: الاعتقادات في دين الإمامية، ٢٢.

[٧٦] ينظر: المواقف للإيجي، ٧١/٣١–٧٢.

[٧٧] سورة الشورى: من الآية ١١.

[٧٨] ينظر: شرح الرسالة التدمرية، ٦٥/١.

[٧٩] سورة الشورى: من الآية ١١.

[٨٠] سورة النحل: من الآية ٦٠.

[٨١] سورة الإخلاص: الآيات ١–٤.

قائمة المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم

١- الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتورة فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٩٧هـ.

٢- أساس البلاغة، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣- الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً، الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت:١٣٩٣هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ط٥، ١٩٧٣م.

٤- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية -عرض ونقد-، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ط١، ١٤١٤هـ.

٥- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت:٦٠٦هـ) ، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.

٦- الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، (ت:٣٨١هـ) ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٧- الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٨- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، (ت:٤٦٠هـ)، د.ت.

٩- الأنساب، السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت:٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

١٠-أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت:٤١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ مفيد، ط١، ١٤١٣هـ.

١١-تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقَّقين، دار الهداية، د.ت.

١٢-التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، الأسفراييني أبو المظفر طاهر بن محمد، (ت:٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٣-التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت:٨١٦ هـ) ، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٤-التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٥-تهافت الفلاسفة، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط٦، د.ت.
١٦-التوحيد، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرِّسين في الحوزة العلمية في قُم المقدسة، إيران، د.ت.
١٧-جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسَّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٨-خلاصة علم الكلام، الفضلي عبد الهادي، دار الغدير للطباعة والنشر، النجف الأشرف-العراق، ط٣، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٩-شرح الآجرومية، ابن آجُرُّوم أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، (ت:٧٢٣هـ)، الشارح : عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، د.ت.
٢٠-الشرح الجديد لجوهرة التوحيد، محمد أحمد العدوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
٢١-الصفات الإلهية في الكتاب والسُنَّة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي، (ت:١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٢-عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر، شبكة الفكر، النجف الأشرف- العراق، ط١، ١٣٧٠هـ.
٢٣-الفَرق بين الفِرق وبيان الفِرقة الناجية، البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، (ت:٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان ، ط٢، ١٩٧٧م.
٢٤-الفروق اللغوية، العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، د.ت.

٢٥-القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت:١٤٢١هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٦-الكافي، الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت:٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران، ط٥، ١٣٦٣هـ.

٢٧-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي، (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسَّسة الرسالة، لبنان، د.ت.

٢٨-لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت:٧١١هـ)، دار صادر، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٩-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، السفاريني شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، (ت:١١٨٨هـ)، مؤسَّسة الخافقين، سوريا، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٠-المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة محمد صالح العثيمين، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣١-مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الفتَّنِي جمال الدين محمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٣٢-مدارج السالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٣-معالم أصول الدين، الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت.

٣٤-المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السُنَّة منها، عوّاد بن عبد الله المُعتِق، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٥-معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٦-المُغني، ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الدمشقي الحنبلي، (ت:٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، مصر، د.ت.

٣٧-المُغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار أبو الحسن بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، (ت:٤١٥هـ)، تعليق: إبراهيم الأبياري، منشورات الكتب العلمية، د.ت.
٣٨-مفهوم الأسماء والصفات، سعد بن عبد الرحمن ندا، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ت.
٣٩-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى، (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٠-مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤١-الملل والنحل، الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، (ت:٥٤٨هـ)، مؤسَّسة الحلبي، د.ت.
٤٢-المنقذ من الضلال، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر، د.ت.
٤٣-المواقف، الأيجي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٤٤-مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٤٥-نهاية الأقدام في علم الكلام، الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت:٥٤٨هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.